برنامج أنوار كاشفة **سلسلة مواضيع عملية** **الحلقة الرابعة والثلاثون**

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. هل تؤمن يا صديقي بالعين الحاسدة؟ وهل تصدق الخرافات؟ وهل تلجأ إلى العرافات والمشعوذين؟ اسمع هذا التقرير الذي نشر في جريدة الحياة، وجاء تحت عنوان شبان جزائريون في مهب الخرافات:

إذا صدف ونزلت في الجزائر ضيفا واستوقفك فجأة منظر "قرن الكبش" معلقا فوق بناية، فلا تعتقد أن صاحبها خصص جانبا من منزله لتربية الخرفان أو بيعها. وإياك أن تدق باب منزل تطلب من صاحبه أن يصلح سيارتك، حتى وإن وجدت عجلة مطاطية معلقة على واجهة الدار. إن كل تلك الأجسام والأشياء التي تراها معلقة في واجهة البيوت يا صديقي، ليست في الحقيقة إلا ما يعتقده الكثير من الجزائريين حجابا يقيهم عين الحسود. لكن ليس كل الجزائريين على هذه الحال، وليسوا وحدهم ممن يؤمن بمثل تلك الخرافات التي تسود الكثير من المجتمعات العربية.

إن لكل مجتمع تقاليده وابتكاراته الجنونية لمواجهة هستيريا شبح اسمه السحر أو العين الحاسدة. ففي الجزائر مثلا لم تعد تلك الممارسات حكرا على الشيوخ أو الأميين فقط، بل أصبحت العين الشريرة هاجسا يقض مضجع الكثير من الشباب المثقفين والشخصيات السياسية المرموقة. هؤلاء يتوافدون إلى منازل العرافين والمشعوذين، خاصة في المناطق الصحراوية المشهورة بعرافيها، يقصدها المصاب بالعين، بعد أن يقطع آلاف الكيلومترات، محملا بالجواهر والأموال بحثا عن حجاب، يقيهم شبح الرسوب في الامتحانات أو العجز عن الحصول على وظيفة. بينما تظل العنوسة بلا منازع هاجس كل الفتيات، بل وحتى الأمهات اللاتي يقصدن بيوت العرّافات والمشعوذات، أملا في الحصول على حجاب أو وصفة تعجل بزواج البنت قبل أن تبور. وفي المقابل فإن هؤلاء المنجمين يجمعون أموالا طائلة من ضحاياهم ممن أعماهم الجهل.

ويمضي هذا التقرير إلى القول وعلى رغم الإقبال الكثيف، تظل ثقافة الشعوذة عيبا لدى معظم الجزائريين. ولأجل ذلك ابتكر الكثير من الجزائريين طرقا أخرى لدفع العين الحاسدة، فلجأوا منذ عهود طويلة إلى الاستعانة بمجسمات وأشكال يتوهمون أنها تدفع الحسد عنهم. ويختم التقرير بالقول: أن العرب ينفقون خمسة بلايين دولار على ٢٥٠ ألف دجال يمارســون الشعوذة في دول

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

عربية، ويستقطبون خمسة وخمسين في المئة من زبائنهم من وسط المثقفات والمتعلمات، بحسب الدكتور محمد عبد العظيم في مركز البحوث الجنائية في القاهرة.

حقا إنها لظاهرة ملفتة للانتباه، وهل يعقل أننا ونحن في القرن الحادي والعشرين مازال هناك أناس كثيرون يؤمنون بالخرافات، ويعتقدون بالعين الحاسدة ويلجأون إلى المشعوذين والعرافين؟ وهل يعقل أن نصرف نحن العرب خمسة بلايين دولارا على هؤلاء الدجالين؟

لكن لماذا يلجأ الإنسان إلى مثل هذه الخرافات؟ أو ليس هذا دليلا على عدم وجود الأمان والاطمئنان في داخله؟ ولهذا تراه يتعلق بالأوهام، ويحاول أن يطمئن نفسه ولو عن طريق المشعوذين. أي ينام على فراش الأمان الكاذب. هل هناك ما يسمى بالعين الحاسدة؟ ومن أين أتت هذه الأفكار الغريبة؟ أو ليست هذه من بقايا المجتمع البدائي للإنسان وقبل أن يعرف التحضر والرقي؟ أي هي من بقايا عصور الظلام والجاهلية.

وهل تعلم يا صديقي أن كلمة الله الحية كما جاءت في الكتاب المقدس قد حذرتنا من كل هذه الأوهام والخرافات، لا بل دعتنا إلى الابتعاد عن المشعوذين والعرافين. ولهذا أوصى الله الشعب قديما قائلا: "**لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عِرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جاناً أو تابعة ولا من يستشير الموتى. لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب.**" **(تثنية١٨: ١٠-١٢)**

واضح جدا أن الله نهانا عن كل ما يتعلق بالعرافة والاعتقاد بالعين الحاسدة، واللجوء إلى السحرة والمنجمين، لأن هذه كلها من أعمال الشيطان، الذي يريد أن يخدع الناس ويضللهم، وأن يبعدهم عن معرفة الله وعبادته العبادة الصحيحة.

عندما كان الرسولان بولس وسيلا يبشران في مدينة فيليبي اليونانية، التقت بهما خادمة يسكنها روح عرافة، كانت تُكسب سادتها ربحا كثيرا من عرافتها. وبينما هما ذاهبان إلى الصلاة، كانت هذه العرافة تسير ورائهما صارخة: هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي، يعلنون لكم طريق الخلاص. وظلت تفعل هذا أياماً كثيرة، إلى أن تضايق منها الرسول بولس جداً، فالتفت وقال للـــروح

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

الذي فيها: باسم يسوع المسيح، آمرك أن تخرج منها. فخرج حالا. ولمّا رأى سادتها أن مورد رزقهم قد انقطع، قبضوا على بولس وسيلا، وجروهما إلى ساحة المدينة للمحاكمة. وادعيا أمام الحكام أن هذين الرجلين يثيران الفوضى في المدينة. وينادیان بتقاليد لا يجوز لنا أن نقبلها أو نعمل بها. فثار الجمع عليهما، وأمر الحكام بجلدهما. فجلدوهما كثيراً وألقوهما في السجن. وأدخلهما ضابط السجن إلى السجن الداخلي، وأدخل أرجلهما في مقطرة خشبية. (راجع أعمال الرسل١٦:١٦-٣٤)

لقد أنقذ الله الرسولان بولس وسيلا بعدئذ من السجن بأعجوبة، إذ حدث زلزال شديد هزّ أركان السجن، لا بل إن ضابط السجن نفسه آمن بالمخلص المسيح. لكن ما يهمنا من هذه القصة أن الرسول بولس لم يُسكت هذه العرّافة فحسب، بل وضع حدا نهائيا لعملها. أي أبطل عمل هذه العرّافة التي كانت تخدع الناس وتضللهم بألاعيبها. وهذا يؤكد أن الله لا يريدنا أن نقع ضحية أمثال هؤلاء الناس الخداعين، ولا أن نعتقد بالخرافات والأوهام، ولا أن نلجأ إلى المشعوذين والعرّافين.

فإذا كنت صديقي من هؤلاء الناس الذين يعتقدون بالعين الحاسدة، أو بالحجاب. وإذا كنت تظن أن العرّافين والمشعوذين قادرون على مساعدتك حقا، فأنت واقع بلا شك ضحية وهم كبير، وخرافات لا أساس لها من الصحة. إن المخلص المسيح وحده القادر أن يحررك من كل هذه الأوهام والخرافات. وليس هذا فحسب بل أن يحل الطمأنينة والسلام في قلبك. وعندها فأنت لست بحاجة إلى العرافين والمشعوذين ليدخلوا الطمأنينة والأمان إلى حياتك.

هل تعلم يا صديقي أنك عندما تؤمن بالمخلص المسيح سيملأ سلام الله العجيب قلبك؟ وليس هذا فحسب بل تتأكد من غفران خطاياك ومن نوالك الحياة الأبدية. فهل تأتي اليوم تائبا عن ذنوبك ومؤمنا بالمخلص المسيح؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service